

الأشمونين (هرمبوليس ماجنا)

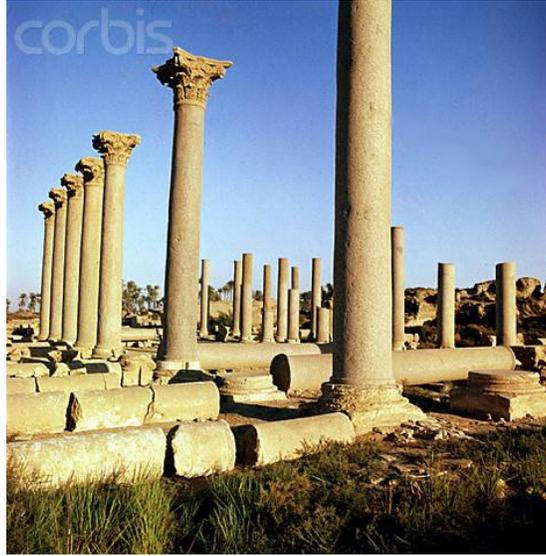
- تقع على بعد 12 كم من محطة ملوى بمحافظة المنيا ، بين ترعة الإبراهيمية وبحر يوسف
- ترجع أهميتها الى العصرين البطلمي والرومانى
- لها نظرية خاصة بنشأة الخلق وهى العاصمة السياسية لمقاطعة الأرنب خلال العصر الفرعونى
- المعبود تحوت هو المعبود الحامى لها
- كانت جبانة البرشا تستخدم من قبل الحكام فى العصر الفرعونى.
- بينما استخدمت تونا الجبل ” هرمبوليس الغربية ” فى العصرين.

اعمال التنقيب الأثرى بالمدينة

فى عام 1934 قامت بعثة من جامعة الإسكندرية بالكشف عن بازيلكا ضخمة من العصر البيزنطى.

- كما تم الكشف عن معبدين أحدهما من العصر الفرعونى والآخر من العصر البطلمى.
- بدأت عام 1938 م بهدف الكشف عن السوق الرومانى الذى شيده الإمبراطور هادريان عام 130م وعثر على جانب منه بالفعل والباقى لم يتم الكشف عنه.

البازيلكا



تونا الجبل

مقابر علي هيئة معبد

مقبرة بيتوزيريس

أعدت تلك المقبرة لأحد الكهنة ويدعى بيتوزيريس والذي عاش بين عهدين أو عصرين ، وهما العهد الفارسي والعهد اليوناني فى مصر .

وقدم خدم منذ الطفولة بمعبد تحوت معبود مدينة الأشمونين حتى صار كاهنه الأكبر وخدم بالمعبد 7 سنوات، كانت بداياتها فى العهد الفارسي حيث حافظ على الطقوس والشعائر التى كانت تقام للمعبود، حتى صار محبوبا لأهل المدينة.

أعمال بيتوزيريس:

1- من الأماكن المقدسة بالمدينة والتي عمل على أعادتها لما كانت عليه قبل أن يصيبها الخراب بعد أن استكمل الإصلاحات بالمعبد ذلك المكان المسمى بالبحيرة العظيمة، مكان نشأة رع وسائر المعبودات بالمدينة حيث عمل على منع العامة من الدخول لتلك المنطقة التى اقام فيها معبدا لرع من أفضل أنواع الحجارة .

2- كما يرجع الفضل اليه فى اعادة بناء معبد ” حقت “ والتي تصور على هيئة ضفدعة ، شمال مدينة الأشمونين .

أهمية المقبرة:

جاء تخطيط مقبرته على شكل المعبد، وهو ما يعتبر غريبا وجديدا على العمارة المصرية ، وازداد الامر غرابة بعد أن زين جدران مقبرته بالمناظر التى اتبعها الملوك الفرعنة فى تزيين مقابرهم والتي تصور سائر مظاهر الحياة اليومية خاصة ما يملكون من ماشية وحقول وورش ومصانع ، لكنه لم يقيد الفنان بالاسلوب القديم المتبع فى تصوير تلك المناظر بل ترك له الحرية لتصويرها بأسلوب عصرى جديد.

ونتيجة لأحتكاك الفن المصرى بالفن الإغريقى فى تلك الفترة جاء نتاج تلك المقبرة الفنى خليطا غريبا، فعلى الغم من أن الموضوعات قديمة ومصرية الطراز، إلا أن الأشكال والتفاصيل غير مصرية فالملابس على سبيل المثال إغريقية.

• الأسئلة التى تدور حول تلك المقبرة:

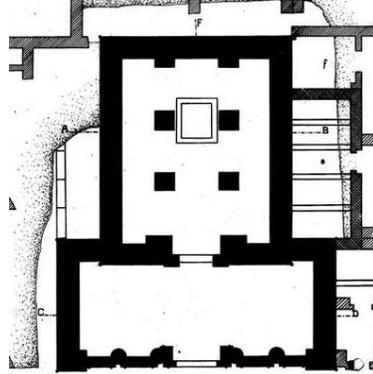
1- لماذا سمح الكاهن بهذا التغيير فى مقبرته؟

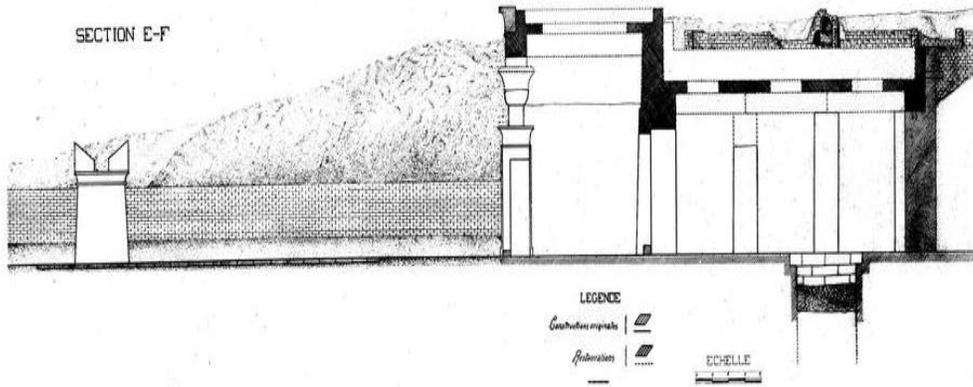
2- النصوص بالمقبرة كتبت بلغة لا يفهمها الإغريق؟

3- تواجد نصوص دينية بحتة الى جانب نصوص لم يألفها المصريون ؟

4- ما هي عقيدة هذا الكاهن؟ وكيف انعكست تلك العقيدة على العمارة؟

- عندما كان المجتمع الديني يعاني تدهورا واضمحلالا في منتصف القرن الرابع ق.م ، أستطاع بيتوزيريس كاهن تحوت العظيم، في مدينته ” الأشمونين = هرمبوليس ماجنا“ أن يعيد للدين قدسيته وقوتهم مما كان له أثر عظيم في نفوس المصريين.
- واستمد من الدين السلطة والجاه فكان ذلك دافعا قويا لجعل مقبرته على شكل معبد، تحمل جدرانها صورا تمثل الثراء كما فعل الفراعنة الأمراء ، لتصبح مقبرته في النهاية معبرة عن مكانته ككاهن وتليق بمكانته الإجتماعية ومستواه الإقتصادي.
- والمقبرة هي عبارة عن معبد صغير يتكون من :
صالة أمامية ” برونائوس“ مستطيلة الشكل ، تليها صالة أخرى شبه مربعة ” الهيكل = الناووس“ مقسمة الى ثلاثة أقسام بواسطة صفين من الأعمدة تتوسط هذه الصالة ، والقسم الأوسط هو الصحن الرئيسي ويضم بئر الدفن.

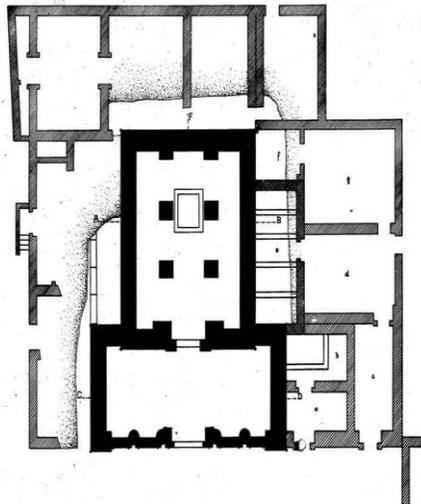




مخطط جانبي للمقبرة

الأحداث التي مرت بالمقبرة:

- في العصرين البطلمي والروماني انتهكت حرمة المقبرة
- حيث لوحظ وجود جرافيتي باللغة اليونانية على جدران الصالة والهيكل مما يشير الى أن اليونانيون كانوا يترددون عليها في العصر البطلمي.
- أما في العصر الروماني فقد أضيفت مجموعة من الحجرات على الجانب الغربي من الناووس بنيت بالأجر المحروق، ثم تلاحقت الحجرات حول الناووس والبروناووس.



الحجرات المضافة حول المقبرة في العصر الروماني

المذبح الهرمي

- على بعد 11م من المقبرة والى الشرق يقف مذبح له اربع واجهات متوازية مبنى بطريقة أشلر ويعلوه افريز فوقه أربعة أركان هرمية " أكرتوريا" ويبلغ ارتفاع المذبح 2.4م وعرضه 1.34م. ويعتبر هذا النموذج فريد فى طرازه، وقد تم بناءه قبل رصف الطريق المؤدى للمقبرة.



- المدخل الرئيسى للمقبرة يتوسط الواجهة الجنوبية للبروناوس ويؤدى اليه طريق مرصوف بتربيعات من الحجر الجيرى، ويبلغ عرضة 4 م بينما يصعب تحديد طوله نظرا لتعرضه للسرقة. المدخل الرئيسى للمقبرة يتوسط الواجهة الجنوبية للبروناوس ويؤدى اليه طريق مرصوف بتربيعات من الحجر الجيرى، ويبلغ عرضة 4 م بينما يصعب تحديد طوله نظرا لتعرضه للسرقة.
- المقبرة أقيمت على محور شمالى جنوبى أى يعتقد أنها ترتبط فى اتجاهاتها بالقمر والنجوم، والتي اعتمد عليه المصرى القديم فى الفلك وحساب الوقت.
- وربما كان ذلك لكون المعبود تحوت " معبودا للقمر" لتكون المقبرة فى رعايته.

أولا : الهيكل أو الناوس

- كان الجزء القديم من المقبرة أوالتخطيط الأسمى عبارة عن هيكل شبه مربع طوله 7م وعرضه 6 م تقريبا ، وأضيفت الصالة الأمامية بروناس فى فترة لاحقة.
- الدليل على ذلك يتضح بروز الركنيين الشماليين للصالة عن الهيكل (أنظر المخطط).
- أما وجود أعمدة مربعة الشكل فى الهيكل فهو لحمل السقف مع ملاحظة وجود بروز فى الجدارين الشمالى والجنوبى يتوازيان مع صف الأعمدة كدعامات لحمل السقف أيضا.
- بنيت الجدران والأعمدة من الحجر الجيرى بالهيكل، وكسيت بطبقة من الجص Plaster وزخرفت من الداخل بنقوش بارزة، ولم يزخرف من الخارج سوى الجدار الشمالى الذى كان يمثل واجهة الهيكل قبل بناء الصالة الأمامية.

- المدخل المؤدى للهيكل كان يعلوه إفريز مصرى الطراز ، وبين الأعمدة الأربعة ناحية الجنوب يوجد بئر الدفن على محور المدخل، كان مغلقا بثلاثة ألواح مازال احداها موجودا حتى الآن، يبلغ عرض البئر 1.60م الجزء العلوى مبنى بالحجر بينما السفلى منه محفور فى الصخر، ويهبط بعمق 8 م يؤدى فى نهايته الى سرداب يفتح الى الشرق منه على حجرة كبيرة والى الغرب على مقصورتان هيئت كل منها لاستقبال التابوت.

- ثانيا : الصالة الأمامية : البروناوس:

- أما الصالة الأمامية التى جاءت بشكل المستطيل فقد زخرفت أركان جدرانها من الخارج بالخيزران لحمايتها من التآكل وواجهتها تماثل واجهات المعابد المصرية فى العصرين البطلمى والرومانى كمعبد أدفو وندرة.

- أما المدخل فهو يتوسط الواجهة تماما على جانبية ستائر جدارية بين أربعة أعمدة للسماح بوجود أضاءة طبيعية داخل الصالة، وهى ظاهرة شاع استخدامها فى العصرين اليونانى والرومانى بالمعابد.

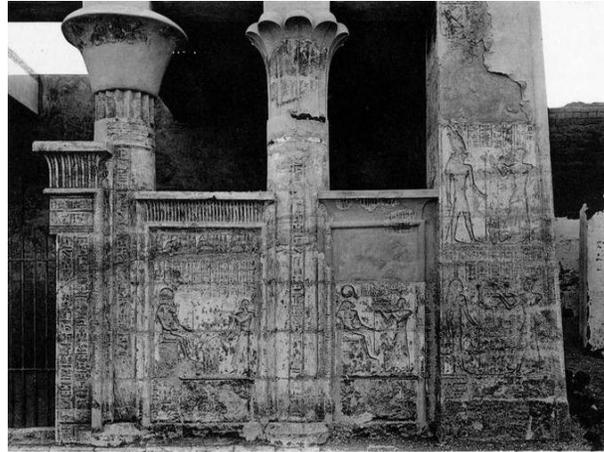
- الأعمدة بالجانب الشرقى بتيجان البردى بينما فى الغربى أحداها بالتاج البردى بينما الآخر بتاج سعف النخيل.

- يبدو أن هذا المدخل كان يغلق بباب مزدوج نظرا لإتساع المدخل ووجود أماكن التثبيت على كلا الجانبين.

زخارف واجهة الصالة الأمامية

- يلاحظ أن الزخارف والنقوش قد تمت بالنحت الغائر وينقسم المدخل والواجهة الى قسمين على كل جانب لوحتين، اثنتين بالشرق وأخرين بالغرب.

- الجانب الغربى :



بيتوزيريس يقدم الطعام



بيتوزيريس يقدم البخور والعطور لتحتوت ويصب على ثلاث مذابح أمامه



امتزاج العناصر المصرية باليونانية

- تدلل الملابس التي يرتديها الصناع والكتبة على مدى انتشار الملابس الإغريقية الى جانب الملابس المصرية فالقميص والعباءة اليونانية مصورة الى جانب المئزر المصرى.
- كما صور قرد البابون المصرى رمز تحوت الى جانب ابو الهول المجنح والحيوان الخرافى فى صناعة السرير الجنائزى.
- كما أن تاج العمود المصرى على شكل زهرة اللوتس بينما أضيف على جانبية الحلزون تأثيرا بتاج العمود الأيونى الإغريقى. ووجود المعبود ايروس معبود الحب الإغريقى فوق قمة التاج.

الهيكل (الناوس)

- يغلب على زخارف الهيكل الطابع المصرى، والموضوعات المصورة مستمدة من البيئة المحلية والديانة المصرية.
- ويتفصل كثيرا دور التأثير الأجنبى فى زخارف الهيكل على عكس ما رأيناه فى الصالة الأمامية .
- والأشخاص الممثلون هم الكاهن سشو وزوجته، والذى بتوزيريس وعائلته.
- مما يرجح بأن المقبرة شيدت فى الأصل للكاهن سشو ثم ألحقت به الردهة الأمامية ليستخدمه بتوزيريس وعائلته.

الجدار الشمالى

- أولا : الجانب الشرقى:
- نقشت عليه تسع صفوف باللغة الهيروغليفية غير مكتمله لتهشم معظمها. يليها مناظر على النحو التالى:
- (1) - المنظر العلوى: يمثل عليه منظر تطهير المتوفى من قبل المعبودة موت، حيث يجلس الكاهن سشو وزوجته ويحمل كل منهما طفلا على ركبتيهما، وهذا المنظر خالى من التأثيرات الأجنبية فهو مستمد من الطقوس المصرية الجنائزية.
- (2) - المنظر الأوسط: الكاهن بتوزيريس يقف الى جانب ابوه الكاهن شسو وكأنهما يتبادلان الحديث ، والمنظر خالى ايضا من التأثيرات الأجنبية.

- (3) - المنظر السفلى: مثلت فيه مجموعات من الطير والحيوان والنبات وهو منظر مستمد من البيئة المصرية أ وفي خلفية المنظر تمثل احراج البردى بسيقان البردى والأزهار والطيور التي تصطاد السمك بالماء.

ثانياً : الجانب الغربى نقشت عليه ايضا تسع صفوف رأسية باللغة الهيروغليفية ، إلا أنه كان يحمل أربعة مناظر، المنظر العلوى مفقود تماما، بينما الثالث من أعلى تبقت منه الأجزاء السفلية فقط، والمنظر الذى يليه مثل عليه منظر مماثل للكاهن بيوزيربيس ووالده الكاهن سشو.

- بينما المنظر السفلى:منظر مستوحى من البيئة المصرية يسجل موسم الفيضان ، حيث يصور قاريان، يقف على أحدهما ثلاثة أشخاص أحدهم يقود القارب بينما يقوم الآخرون بتحميل بقرتين على القارب، أما القارب الثانى فعليه ستة أشخاص أثنان يقودانه ، والآخرون يحملون البقر، ومن فوقهم مجموعات الطير تطير فوق الماء لتصطاد السمك.

الجدار الشرقى

• جميع المناظر على هذا الجدار يغلب عليها الطابع المصرى وهى مستمدة من الطقوس الجنائزية.

- (1) الجزء العلوى : صور الى اليمين الكاهن سشو فى هيئة المومياء أمام مقبرته التى يقف فى مواجهتها كاهن يرتدى نقبة يعلوها جلد الفهد، ويقوم الكاهن بتطهير المومياء بصب الماء عليها. ويلاحظ أن الهيكل ذو السقف الهرمى يماثل تماما ناووس معبد نكتانبو من الأسرة ثلاثين بأدفو.

- أسفل الدرج المؤدى الى الهيكل مثل منظر ذبح القران على الطريقة المصرية بواسطة كاهن أو جزار يقوم بالنحر وبجواره شخص آخر يساعده بينما يقف خلفهم ثلاثة كهنة بشعر مستعار ، وباقى المنظر يمثل به كهنة وثور آخر ليقدم كقربانيلهم أربعة اشخاص يحمل كل منهم سارى يحمل رمزا لمعبود.



منظر جنازى يمثل تطهير الكاهن سشو والد بيتوزيريس من قبل أحد الكهنة المرتدى لجلد الفهد بالدار الشرقى بهيكل مقبرة بيتوزيريس

- ينتهى هذا الجزء السفلى بموكب المومياء الجنازى حيث يقوم ثلاثة أشخاص بجر العربة الجنازية بالهيئة المصرية والمومياء بداخل الهيكل المحمول على العربة وتقف من أمامه وخلفه المعبودتين ايزيس و نفتيس.
- يلى ذلك شخصين يجران ناوسين خشبيين على زحافتين الأولى فوقها أنوبيس، ثم اربعة صفوف باللغة الهيروغليفية وينتهى المنظر بالكاهن بتوزيريس مرتديا المنزر الطويل.
- بمحاذاة المنصة من أعلى يوجد صف آخر من الكهنة والأرباب المصرية، والكهنة يمسون بقرايين متنوعة، ثم الكاهن بيتوزيريس أمام مائدة للقرايين، ثم ثلاث مجموعات يمثلون رجالا ونساء على التوالي.
- أما المنظر السفلى على الجدار الشرقى فهو يمثل موكب لتقديم القرايين من 28 شخص يحملون قرايين مختلفة، فى صف واحد باتجاه اليمين، والمنظر يغلب عليه الطابع المصرى فى الملابس والوقفة باستثناء ظهور الديك والفيل كقرايين، واللذان عرفا فى العصر الفارسى، لذا يرجح أن هذا الجدار قد تم زخرفته بالعصر الفارسى.

معبد مقبرة باديكام

- تقع على بعد 72م الى الشرق من مقبرة معبد بيتوزيريس وتسمى بهذا الاسم نسبة الى صاحب المقبرة باديكام ابن السيدة ايستمحات من تحوتى ايو.
- على الرغم من سوء الحالة التى عليها المقبرة فان ما يميزها نقش على احد جدرانها مسجل عليه لقب ” الكاتب الملكى والمحاسب لأملاك خمنو بامكت ” أى ” خمنو الحامية ” وهو أول وصف لمدينة خمنو بالحامية تميزا لها أى الجبانة عن المدينة.

- المقبرة تتخذ شكل المعبد فى مخططها وهى عبارة عن صالة أمامية ” بروناؤوس“ بطول 10م وعرض 4م تقريبا. على نفس نمط الصالة الأمامية لمعبد بيتوزيريس حيث يتخلل الواجهة ذات الستائر الجدارية اربعة أعمدة.
- يلى الصالة الأمامية صالة أخرى داخلية ” الهيكل أو الناؤوس“ بطول 8م وعرض 5م. يتوسطها البئر الجنائزى بعمق 10م والذى يؤدى الى صالتين فى اسفله. الأولى الى اليمين وكانت بها ثلاث موميوات محفوظة فى تابوت على شكل آدمى بدون زخارف وكانت الرأس تتجه الى الشمال والقدم الى الجنوب ويفصل بين كل تابوت وآخر جدار صغير.
- وإلى يسار البئر فى مواجهة الصالة الأولى توجد صالة أخرى أقل مساحة وكانت بها تابوت على شكل آدمى وكان يحوى بقايا مومياء سيدة ولا شك فى أن كلا الصالتين كانتا مخصصتين لدفن أفراد عائلة باديكام.
- انتهكت حرمة تلك المقبرة فى العصر الرومانى ليدفن بها غرباء عن الأسرة والدليل على ذلك أنه وقت اكتشاف تلك المقبرة عثر على مجموعة من المومبيوات بالبئر.
- وعلى الرغم من أن كلا من مخطط تلك المقبرة ومخطط مقبرة بيتوزيريس متشابهين الى حد كبير إلا أن الصالة الأمامية بمقبرة معبد باديكام هى جزء من المخطط الأصلى للمعبد.
- وتوجد بقايا لمذبح صغير عند جانب الطريق الشرقى المؤدى الى مدخل المعبد وقد تعرض المعبد أو المقبرة للسلب والنهب حتى أن الكثير من أحجاره استخدمت فى مباني أخرى. وعلى كل فأن تخطيط هذه المقبرة مستمد من مقبرة بيتوزيريس وبذلك فقد شيدت فى العصر البطلمى.

النقوش والزخارف

- نتيجة لأختفاء معظم أجزاء جدرانها فأن النقوش التى عليه كان يصعب تفسيرها بل ورؤيتها فى بعض الأحيان نتيجة لتشمها أو تهشرها.
- ويغلب الطابع المصرى على نقوش وزخارف تلك المقبرة وربما كان السبب فى ذلك يكمن وراء تمسك صاحب المقبرة بلغة وتصوير الأسلاف المصريين ليقاوم بذلك التأثير الهلينيستى الذى بدأ فى الإنتشار مع بداية العصر البطلمى فى مصر.
- وتتشابه كثيرا زخارف مقبرة باديكام مع زخارف مقبرة بيتوزيريس إلا أن الطابع المصرى هو المسيطر عليها. وأغلب المناظر بالصالة الأمامية مستمدة من البيئة المصرية أما بالهيكل فهى مناظر تعديده مختلطة بمناظر تقديم للقرابين.

المقابر على شكل المنزل

المنزل رقم (1) المسمى بمنزل إيزادورا

- إلى جانب المقابر التي شيدت على شكل ومخطط المعبد هناك مقابر علي هيئة المنزل، وتشتمل علي نوعين أقيم الأول بالطوب اللبن، أما الثاني فقد أقيم بالحجر علي الطراز اليوناني أو الطراز المصري مع التأثيرات اليونانية، وتتكون هذه البيوت من قسمين يمثل الجزء الداخلى منها المقبرة، ويمثل الأمامى مكانا لاجتماع زوار للمقبرة.
- يظهر المنزل طراز جديد من العمارة الجنائزية لم يعرف من قبل في مصر، ويتميز منزل ايزادورا بأهمية خاصة وهي وجود مرثيتين على جانبي الباب الداخلى المؤدى من الصالة المامية الى حجرة الدفن كتبتا باللغة اليونانية لم يعثر على مثلهما من قبل فى المباني الجنائزية.
- شيد المنزل من قوالب الطوب اللبن المحروق ذو لون قاتم مطلى فى معظم أجزائه باللون الأبيض من الخارج والداخل والمدخل يفتح على الناحية الغربية، ويتم الوصول اليه عبر درج شبه رأسى، ويقف أمام المدخل مذبح يعلوه تاج هرمى بما يشبه قمة المسلة.
- يتكون المنزل من حجرتين متساويتين فى المساحة ومتتاليتين بحيث تستخدم الأولى للإستقبال وبجدارها الجنوبي بالقرب من الجدار الغربى توجد كوة (مشكاة) داخل الجدار مستطيلة الشكل. كما توجد بالجدار المقابل الشمالى كوتان بنفس الشكل.
- يفتح بالجدار الجنوبي باب يلتصق به عمودان يؤدى الى الحجرة الثانية التى تستخدم كحجرة للدفن وقد نقش على كل عمود مرثية نصفها بالحرير الأسود وبالجدار الشرقى لحجرة الدفن يوجد السرير الجنائزى فى هيئة الأسد وهو طراز معروف منذ عصر الدولة الحديثة بمصر وشاع استدامه فى العصرين اليونانى والرومانى، كما نراه ممثلا بالنحت البارز فى مقبرة كوم الشقافة بالإسكندرية.
- يقوم السرير على عمودين حلزونيين الى جانبيه وتعلو السرير كوه مستطيلة بالجدار يعلونها جزء شبه قبوى غطيت مساحته بشكل صدفة كبيرة الجزء العلوى منها مهدم والجزء السفلى منها يبين أنها على الطراز المروحي وهي تماثل تلك الموجودة بمقبرة كوم الشقافة. وعند الطرف الأيمن منها توجد رسومات فلكية ترمز لأرتباط ايزيس بالفلك.
- تعرضت المقبرة للسلب والنهب عن طريق السقف وأعيد ترميم هذه المقبرة عام 1931م ولكن رمم سقفها خطأ بشكل مسطح على عكس ما كان عليه وهو الشكل القبوى.

- ويبدو أن صاحب المنزل لم يكن ميسور الحال بالمقارنة مع عمارة باقى المقابر بالمنطقة وهو ما يتضح فى عدم انتظام سمك الجدران وانتظام زوايا المبنى الذى يتجه من الشرق الى الغرب.
- أما صاحبة المقبرة أو المدفونة بداخل المنزل فهى فتاة أختطفها الموت فى ريعان شبابها وتسمى " أيزادورا" أى هبة أيزيس وهو اسم مصرى خالص حيث تم تحنيطها وفق الأسلوب المصرى ودفنها فوق سرير مصرى الطراز.
- بينما المرثيتان جاءتا باللغة اليونانية حيث تشير اليسرى الى تعاون الأرباب المصرية واليونانية فى بناء وتجهيز المقبرة لإيزادورا ويبدو أن كاتبها هو والدها، بينما الثانية حديث من الأب لأبنته التى فقدتها وتآلم لفراقها.
- ومن خلال العناصر المعمارية والزخرفية بالإضافة الى السقف القبوى يمكن أن نشير الى أن هذه المقبرة قد بناها أحد الأجانب المقيمين بمصر الذين تأثروا وأعتقدوا بالديانة والفكر العقائدى المصرى، وتخطيط المنزل والعتور بداخلة على عمله رومانية يؤرخه بعصر الإمبراطور هادريان 117-138م وتعد هذه المقبرة فى عمارتها وزخرفتها ومرثيتها مزيجا بين العناصر المصرية والرومانية .

